وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات

مختبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللغات
LABORATOIRE DES ETUDES MULTIDISCIPLINAIRES
DE L'ENSEIGNEMENT – APPRENTISSAGE DES LANGUES
LEMEAL

شهادة مشاركة

تتشرف السيدة مديرة مختبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللغات بمنح هذه الشهادة لـــ:

الأستاذ الدكتور: تواتي عبد العزيز (جامعة محمد بوضياف.المسيلة)ـــ الجزائر

نظير إسهامه في إثراء فعاليات الجلسات العلمية بمداخلة معنونة بـــــ: "**التناسب القرآني ولسانيات النص.رسالة "تناسق الدرر في تناسب السور" للسيوطي أنموذجا**"؛ضمن أشغال الملتقى الوطني الموسوم بـــــ:

" التقاطعات المعرفية الكبرى بين اللسانيات والعلوم الأخرى"

والمنعقد في تاريخ :22 جوان 2023 بجامعة غليزان

جامعة احمد زبانة غليزان
مخبر الدراسات المتعددة التخصصات في تعليم وتعلم اللغات
L.E.M.E.A.L
Université Ahmed Zabana - Relizane

د.بن شيحة نطور
مديرة المخبر

مديرة المختبر

التناسب القرآني ولسانيات النص ـ رسالة "تناسق الدرر في تناسب السور" للسيوطي أنموذجا

Quranic proportionality with textual linguistics – Essoyouti's letter"TanasouqEddorar Fi TanasoubEssouar" as a sample -

د/ عبد العزيز تواتي
قسم اللغة والأدب العربي
جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة

الايميل المهني abdelaziz.touati@univ-msila.dz

تاريخ الإيداع: ...../...../2022 تاريخ القبول:..../...../2022

الملخص:

التناسب في القرآن هو من أهم وجوه بلاغته وإعجازه، بحيث يكتنف التناسب علاقة اللفظ باللفظ، وعلاقة المعنى بالمعنى، من جهة، وعلاقة اللفظ بالمعنى من جهة أخرى، وقد اشتق العلماء قديما من التناسب علما أسموه علم المناسبات القرآنية، برز فيه بعض العلماء ولا سيما أهل التفسير، من بينهم الرازي والبقاعي والسيوطي وغيرهم، وعلم المناسبة يهتم بوجوه الارتباط بين الأجزاء القرآنية، وتبعا لذلك فهو يتناول مستويات عديدة، منها المناسبة بين الآيات القرآنية، والمناسبة بين مطالع السور وخواتيمها، والمناسبة بين السور.

وباعتبار الآية القرآنية وحدة نصّيّة قصيرة، والسورة نصا كاملا، وحتى القرآن كله باعتباره نصا واحدا متكاملا، يتجلى التقاطع بين علم المناسبات القرآنية الذي بحث فيه علماؤنا القدامى ليثبتوا مدى ترابط السور ببعضها، وتوقيفية ترتيبها، وبين علم اللسانيات النصّية الذي يبحث في تماسك النصوص والوسائل اللغوية التي تربط بين العناصر المكونة للنص.

وقد اخترنا لمداخلتنا هذه رسالة "تناسق الدرر في تناسب السور" للإمام السيوطي كنموذج للدراسة، باعتبار السيوطي واحدا من أهم العلماء والمفسرين الذين تكلموا في علم المناسبة وقدّموا فيه جهودا معتبرة، من أجل كشف العلاقة بين هذا العلم الجليل وبين علم اللسانيات النصية الحديث، والوقوف على مدى ترسخ المفاهيم النصية الحديثة في أعماق تراثنا العربي.

الكلمات المفتاحية: تناسب، قرآن، لسانيات، نص، سورة، آية.

Abstract:

Proportionality in Quran is one of the most important rhetorical and miracle features; it deals with the utterances and meanings' relationship, from one hand, and the utterancesin relation to meanings, from another hand. Anciently, scientists derived a science named the Science of Quranic Proportionalities. Some scientists have been specialized in this science, especially Quran interpreters including: Errazi, Albuqai and Essoyouti and so many others. The science of Quranic Proportionalities deals with Quranic parts' connection. It addresses several levels including: proportionality between Quranic verses, between Surahs' beginnings and between Surahs and their conclusions.

Since Quranic verse is a short textual unit, Surah is a whole text and Quran is an ultimate text, there'san intersection between Quranic proportionality in which ancient scientists did their best for proving the Surahs' interconnection and order.

The textual linguistics has demonstrated texts and linguistic means' consistency. In our intervention, we've chosen Essoyouti'sletter"TanasouqEddorar Fi TanasoubEssouar" as a sample of study, since he's one of the scientists and interpreters, who effortfully dealt with the Science of Proportionality for the sake of revealing the relationship between this new science and the modern textual linguistics and the extent of consolidation of modern textual concepts in our Arab heritage depth.

Key words: proportionality, Quran, linguistics, text, Surah, Verse.

مقدمة:

لا يزال الباحثون يسبرون أغوار التراث العربي وما خلفه لنا علماؤنا القدامى من فكر لغوي وأدبي ونقدي، ويستخرجون منه كل يوم كنوزا معرفية وأسرارا علمية، في ظل ما استجد من نظريات ومناهج لسانية جديدة وافدة من حضارة غربية حديثة استطاعت أن تلقي بظلالها على الفكر الإنساني ككل.

ومن العلوم التي تستمد موضوعها من الدراسات القرآنية السابقة علم اتخذ اسم علم المناسبة، نبغ فيه مجموعة من العلماء وأهل التفسير، من أبرزهم جلال الدين السيوطي رحمه الله، صاحب رسالة: "تناسق الدرر في تناسب السور"، وعند النظر والتأمل نلمح تقاطعات معرفية بين هذا العلم وبين علم اللسانيات النصّيّة الذي يبحث في اتساق النصوص وانسجامها وما يكون به النص نصا، ومن هنا يأتي

التساؤل التالي: ما هي أبرز نقاط التقاطع بين علم المناسبة وعلم لسانيات النص الحديث من خلال رسالة السيوطي سابقة الذكر؟

وللإجابة عن هذا التساؤل حدّدنا خطة منهجية تقوم على ثلاثة أجزاء أساسية: الأول يتناول التعريف بعلم المناسبة وأهم رواده، والثاني عن علاقة علم المناسبة بالتماسك النصّيّ، والثالث يميط اللثام عما ورد في رسالة السيوطي مما له علاقة بالتماسك ـ باختصار، ليكون من حوصلة هذه الأجزاء خاتمة تقدم نتائج البحث وتجيب عن إشكاليته.

أولا: علم المناسبة وأبرز رواده:

يقدم لنا الإمام الزركشيّ (ت794هـ) تعريفا لهذا العلم بقوله: " واعلم أن المناسبة علم شريف، تُحرز به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول...وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها؛ ومرجعها ـ والله أعلم ـ إلى معنى ما رابط بينهما: عام أو خاص، عقليّ أو حسّيّ أو خياليّ؛ وغير ذلك من أنواع العلاقات. أو التلازم الذهني؛ كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين، والضدين، ونحوه. أو التلازم الخارجي؛ كالمرتب على ترتيب الوجود الواقع في باب الخبر "[1]، فالزركشي هنا يبين أنواع العلاقات التي تربط أوائل السور القرآنية بأواخرها، كما يعطي لنا الإمام البقاعي (ت885هـ) تعريفا مختصرا دقيقا لعلم المناسبة فيقول في تفسيره: "علم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة "[2]، ويقصد البقاعي بأجزاء القرآن: سوره وآياته، وحتى جمله وعباراته وكلماته وحروفه، فالتناسب يقع في كل مستوى من هذا المستوبات، ولذلك ختم التعريف بقوله إنه سر البلاغة.

إن علم المناسبة يُعنى بالبحث في المناسبات ووجوه الارتباط بين السور المرتبة، وبين مفتتح السورة الواحدة ومختتمها، وهذا على مستوى السور، أما على مستوى الآيات فيبحث علم المناسبة في ارتباط الآية بما يسبقها أو بما يلحقها، ومما لا شك فيه أن هذا العلم مرتبط بعلم التفسير، إذ هو يساعد على التفسير أيضا، من خلال الكشف عن الروابط بين أجزاء القرآن، وهدفه التأكيد على أن القرآن كله وحدة كاملة متكاملة، مترابطة الأجزاء والفروع، وعن فائدته يقول الإمام السيوطي (ت911ه): "جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله كحال البناء المحكم المتلائم الأجزاء "[3].

وقد ظهر علم المناسبة أول ما ظهر مع الشيخ أبي بكر النيسابوري (ت 318ه)، إذ كان يعيب على علماء بغداد عدم علمهم بالمناسبة ، وبرز فيه من العلماء والمفسرين والمتكلمين: فخر الدين الرازي (ت604ه)، وأبو جعفر بن الزبير الغرناطي (ت 708ه) الذي ألف كتابا في علم المناسبة وسماه بـ "البرهان في تناسب سور القرآن"، والإمام برهان الدين البقاعي(ت 885ه) من خلال كتابه الموسوم بـ "نظم الدرر في تناسب الآي والسور"، والسيوطي(ت911ه) الذي صنف رسالة : "تناسق الدرر في تناسب السور".

ثانيا: علم المناسبة وعلاقته بالتماسك النصي:

لقد عكف علماؤنا القدامى ولا سيما المفسرون منهم على دراسة القرآن الكريم، لفظا ومعنى وأسلوبا، واستخرجوا منه كنوزا وأسرارا، ولا زال البحث فيه جاريا إلى يومنا هذا، وذلك لما اشتمل عليه هذا الكتاب الخالد من الكنوز ودقائق المعرفة وأسرار الحكمة، ومن هؤلاء العلماء طائفة برزت في علم المناسبة، وركزت على محاولات الكشف عن الروابط بين أجزاء القرآن، واستجلاء وجوه الصلات اللفظية

والمعنوية بين السور وبين الآيات، ومن هنا تتجلى العلاقة بين هذا العلم الشريف وبين ما يعرف حديثا بعلم النص أو لسانيات النص التي تُعنى بالبحث في اتساق النصوص وانسجامها، وكل ما يمكن أن يجعل من النص نصا، وباعتبار القرآن نصا واحدا، وسوره هي فقراته التي يتجزأ بها، يتجلى أكثر ذلك التقاطع بين العلمين المذكورين.

وحتى السورة الواحدة يمكن اعتبارها بذاتها نصا واحدا، مجزأً إلى فقرات هي آيات السورة، كما يمكن اعتبار الآية الواحدة نصا قصيرا، وفقراته هي جُمل الآية المتماسكة وعباراتها المترابطة.

ولعل السر فيما ذكرناه من هذه الاعتبارات يكمن في الترتيب الذي جاءت عليه أجزاء القرآن الكريم، وفي ذلك يقول الإمام الزركشي نقلا عن الإمام أبي بكر الأنباري: "فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف، كله عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، فمن قدّم سورة أو أخّرها فقد أفسد نظم الآيات "[4]، ويلاحظ على هذا القول استعمال لفظ (اتساق)، وهو مصطلح لسانيّ شغل بمفهومه حيزا واسعا بين مصطلحات اللسانيات النصية، وهو ما يؤكد مرة أخرى ذلك التقاطع القوي بينها وبين علم المناسبة الذي جاء مصاحبا لعلم التفسير، كما يلاحظ أيضا على القول المقتبس عبارة (أفسد نظم الآيات)، وهذه الآيات هي أجزاء السورة التي تمثل نصا، إذ المعتبر عند صاحب القول أن مقدمة السورة مرتبطة بنهايتها، كما تحمل هذه النهاية تنبيهات تحيل إلى أغراض ومقاصد في بداية السورة الموالية، وهو ما ينتج عنه ارتباط السور المتتابعة، في نظام تام، بحيث إذا حدث خلل في الترتيب نتج عنه خلل في ذلك النظام[5].

ويظهر التماسك النصي بوضوح أكثر إذا تعلق الأمر بالتناسب على مستوى الآي، إذ أن هناك ارتباطا ما بين الآية وسابقتها ولاحقتها، ويبقى على المجتهد إبراز وجه هذا الارتباط وحقيقته ونوعه، وفي ذلك يقول الإمام ابن عاشور: "الأصل في آي القرآن أن يكون بين الآية ولاحقتها تناسب في الغرض أو في الانتقال منه أو نحو ذلك من أساليب الكلام المنتظم المتصل"[6].

وتتقارب المفاهيم النصية الحديثة أكثر مع ما قرره علماء المناسبة في القرآن من خلال الكشف عن أنواع الارتباط، والتي هي أدوات للاتساق بالمفهوم الحديث، ويكفي للتدليل على ذلك أن الإمام الزركشي عقد فصلا في كتابه (البرهان في علوم القرآن) سماه: "أنواع ارتباط الآي بعضها ببعض"، إذ يقول فيه: "ذكر الآية بعد الأخرى؛ إما أن يظهر الارتباط بينهما لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على جهة التأكيد والتفسير، أو الاعتراض والتشديد؛ وهذا القسم لا كلام فيه. وإما ألا يظهر الارتباط؛ بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى، وأنها خلاف النوع المبدوء به "[7]، وحتى إن ظهر أن جملة ما مستقلة عن الأخرى، فقد أعمل العلماء فكرهم، وسعوا في إبراز الروابط التي تخفى في أثناء الكلام، ولو كانت مجرد تنبيهات أو إشارات، بهدف تبرير الترتيب الذي جاء توقيفيا من عند النبي صلى الله عليه وسلم.

ثالثا: رسالة تناسق الدرر في تناسب السور:

يظهر من خلال عنوان الرسالة أن السيوطي رحمه الله خصصها لمستوى التناسب بين السور، ليثبت كيف تتعالق السور القرآنية ويرتبط بعضها ببعض، حتى تشكل من تتابعها التوقيفي والمنطقيّ القرآنَ كله كنصّ كامل متكامل، إلى الدرجة التي يمكن أن ترتبط فيها سورة من أوائل ما نزل من القرآن بسورة من أواخر ما نزل،

لمجرد تتابعهما في المصحف، دلالةً على توقيفية هذا الترتيب، كما هو الحال بين سورتيْ "الكافرون" التي نزلت في بداية البعثة و"النصر" التي نزلت في نهاية البعثة، يقول السيوطي في ذلك: «فتأمل في هذه المجانسة الحافلة بين هذه السور، مع أن سورة النصر من أواخر ما نزل بالمدينة، والكافرون وتبت من أوائل ما نزل بمكة، ليُعلم أن ترتيب هذه السور من الله، وبأمره»[8].

تقع الرسالة في مائة صفحة ونيف، فهي صغيرة الحجم، لكنها غزيرة الفائدة، بدأها السيوطي بمقدمة، ثم تناول الحديث عن ترتيب السور بشكل عام، ثم أخذ يفصّل في المناسبات بين السور بادئا بسورة الفاتحة فالبقرة، ومدى ارتباط هذه الأخيرة بالأولى، وهكذا إلى أن انتهى إلى سورة الناس.

وقد أشار رحمه الله في المقدمة إلى ما أسماه بتعلقات القرآن، وأنه ألف فيه كتاب "أسرار التنزيل"، وأن القرآن اشتمل على بضع عشرة نوعا من التعلقات، وذكر منها المناسبات على مستوى السور، والمناسبات بين أوائل السور وأواخرها، والمناسبات بين الآيات القرآنية[9]، لكنّ الرسالة مخصصة للنوع الأول كما هو واضح من عنوانها.

أنواع الارتباطات بين السور القرآنية:

تتنوع الارتباطات بين السور القرآنية محققةً انسجاما دقيقا واتساقا بديعا، وهي بحسب ما جاء في رسالة تناسق الدرر في تناسب السور تتوزع إلى وجوه أبرزها:

1 ـ تفصيل الإجمال:

هذا نوع من الارتباط المعنوي بين السور، بحيث يرى السيوطي أنه شامل لكل سور القرآن الكريم، يقول عند حديثه عن المناسبة بين الفاتحة والبقرة: «القاعدة التي استقر بها القرآن: أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها، وشرح له، وإطناب لإيجازه. وقد استقر معي ذلك في غالب سور القرآن، طويلها وقصيرها. وسورة البقرة

قد اشتملت على تفصيل جميع مجملات الفاتحة »[10]، ومن أمثلته الواضحة ما بين آخر سورة الحج: (وافْعَلوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، وبداية المؤمنون التي فصّل فيها فعل الخير.

2 ـ التلازم والاتحاد:

هذا أوضح مظهر من مظاهر الانسجام والاتساق بين السور، ذكره السيوطي لوصف المناسبة بين سورتي البقرة وآل عمران، مستدلا على ذلك بالتناسب بين خاتمة السورة الثانية وفاتحة السورة الأولى، كآخر آل عمران المناسب لأول البقرة، فهذا من أدلة التلازم والاتحاد.

ولعل هذا الوجه من وجوه الارتباط يذكرنا بمبدأ التشابه الذي يساهم في تحقيق الانسجام بين النصوص.

3 ـ تشابه الأطراف:

هو أن تختم السورة بما تفتتح به السورة التي بعدها، كاختتام آل عمران بالأمر بالتقوى، وافتتاح النساء به. يقول السيوطي: «وهذا من أكبر وجوه المناسبات في ترتيب السور»[11]، وكافتتاح سورة الرعد بما ختمت به سورة يوسف، وهو وصف الكتاب ووصفه بالحقّ، ومثل ذلك ما بين سورتي إبراهيم والحجر، أو ما بين آخر الحجر وأول النحل، فوجه وضع سورة النحل «بعد سورة الحجر: أن آخرها شديد الالتئام بأول هذه »[12]، ففي آخر الحجر: (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأتِيَكَ اليَقِينُ)، وفي أول النحل: (أَتَى أَمْرُ اللهِ)، وأيضا تُختتم سورة الطور بـ (وَإِدْبَارَ النُّجُومِ)، وتبدأ النجم بعدها بالقَسَم بالنجم: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى)، ومثل ذلك ما بين الواقعة والحديد، فإن الأولى انتهت بـ (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ)، والثانية بدأت بذكر التسبيح: (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ).

ولا يخفى ما في هذا النوع من تكرير اللفظ بين السورتين، و «التكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما»[13].

4 ـ ترتيب النزول:

فقد تترتب السور تبعا لترتيب نزولها، وكمثال على ذلك نزلت يونس ثم هود ثم يوسف، وهي مرتبة في المصحف هكذا[14].

5 ـ التآخي في الافتتاح:

المقصود بذلك تتابع بعض السور لأجل تشابهها في الافتتاح بالحروف المقطعة، ومثال ذلك تتابع سورتي مريم وطه (كهيعص، طه)، وسورتي العنكبوت والروم (ألم، ألم)، ومثله سورتا سبأ وفاطر المبتدئتين بالحمد، والسور ذوات (الر) الست، والسور الحواميم السبع، وكما بين سورتي الطلاق والتحريم من مخاطبة النبيّ صلى الله عليه وسلم بـ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ).

6 ـ الاتفاق في الوصف بين المختتم والمفتتح:

كما هو في آخر سورة الأنبياء وأول الحج [15]، ففي آخر الأولى وصف للساعة بقوله تعالى: (وَاقْتَرَبَ الوَعْدُ الحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذِينَ كَفَرُوا)، وفي أول الثانية: (إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ).

7 ـ ذكر الضد:

كما بين سورتي الجمعة والمنافقون، فالأولى ذُكر فيها المؤمنون، والثانية ذُكر فيها أضدادهم وهم المنافقون[16]، وهذا النوع يحيل إلى علاقة التضاد التي تعدّ أداة من أدوات اتساق النصوص.

8 ـ التناسب في الجمل:

المقصود به التشابه في الجمل بين السورتين المتتابعتين، ومثاله سورتا المرسلات والنبأ، إذ في كل منهما جمل تبتدئ بالاستفهام المنفيّ لإفادة التقرير: (أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ)، (أَلمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا) في المرسلات، و(أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا) في النبأ، ومن أمثلته أيضا: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) في سورة الضحى، و(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) في سورة الشرح.

9 ـ الوقوع موقع العلة:

فبعض السور يقع تعليلا لما سبقه، كسورة التكاثر تعليل للقارعة، يقول السيوطي: «كأنه لما قال هناك (فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ). قيل: لم ذلك؟ فقال: لأنكم (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) »[17]، وتدخل علاقة العلة بالمعلول أو السبب بالنتيجة في أدوات اتساق النصوص ضمن ما يسمى بالوصل السببي، إذ يمكننا الوصل السببي «من إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر...وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط»[18].

10 ـ تعلق الجار والمجرور بالفعل:

مثاله سورتا الفيل وقريش، يقول السيوطي عن سورة قريش: «هي شديدة الاتصال بما قبلها، لتعلق الجار والمجرور في أولها بالفعل في آخر تلك »[19]، وهذا من أقوى ما يكون من الاتساق، إذ لحروف الجر دور كبير في ربط الوحدات النصية، وهي هنا ربطت بين سورتين متتاليتين، وجعلتهما كالسورة الواحدة أو كالنص الواحد.

خاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية التي حاولت مقاربة نقاط التماس بين علم المناسبات باعتباره أحد مفرزات الدراسات القرآنية وبين علم اللسانيات النصية، نصل إلى النتائج التالية:

ـ يعد تقاطع علم المناسبة مع لسانيات النص تقاطعا جوهريا، إذ يبحث كل منهما عن التماسك النصي، ومدى ترابط النصوص واتساقها، مع معالجة علم المناسبة للنصوص القرآنية تحديدا.

ـ للسانيات النص بمصطلحاتها ومفاهيمها الحديثة جذور في أعماق تراثنا العربي، أحد هذه الجذور يمتد إلى ما عُرف عند المفسرين بعلم المناسبة الذي يُعنى بتبرير الترتيب الذي جاءت عليه أجزاء القرآن الكريم، بمحاولة إيجاد المناسبات والعلاقات بين هذه الأجزاء الذي جعلتها تترتب كما هي عليه في المصحف الشريف.

ـ جلال الدين السيوطي هو واحد من العلماء الذين اهتموا بعلم المناسبة من خلال رسالته "تناسق الدرر في تناسب السور"، حيث قدّم جهدا معتبرا في إبراز مختلف العلاقات بين السور القرآنية.

ـ تتنوع وجوه ارتباط السور بين علاقة التفصيل والإجمال، وعلاقة التكرار، والتشابه من حيث المطالع أو من حيث الجمل داخل السور، وعلاقة السبب بالنتيجة، والعلاقة بالحروف، ونحو ذلك مما يُعد مظهرا من مظاهر الاتساق أو الانسجام.

ـ كثيرا ما ترد في الرسالة مصطلحات تتقارب من حيث الدلالة مع مصطلحي الاتساق والانسجام، استعملها السيوطي للتأكيد في كل مرة على الوحدة النصية للقرآن كله، ومن هذه المصطلحات: التناسق، التلاؤم، التناسب، الائتلاف، التعالق، الاتصال، التلاحم، يقول مثلا وهو يتحدث عن سورة القتال: «لا يخفى وجه ارتباط أولها بقوله في آخر الأحقاف... واتصاله وتلاحمه، بحيث أنه لو أسقطت البسملة منه، لكان متصلا اتصالا واحدا لا تنافر فيه، كالآية الواحدة، آخذا بعضه بعنق بعض».

قائمة المصادر والمراجع:

ـ (البقاعي)، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (دت).

ـ (الزركشي)، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، دار التراث، القاهرة، (دت).

ـ (السيوطي)، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط01، 2008م.

ـ (السيوطي)، تناسق الدرر في تناسب السور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 1986م.

ـ (ابن عاشور)، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (دون ط)، 1984.

ـ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1991.

ـ منال مبطي حامد المسعودي، التناسب في تفسير الإمام الرازي، دراسة في أسلوب الاقتران، مكتبة وهبة، القاهرة، ط01، 2010م.

الهوامش:

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دار التراث، القاهرة، (دت)، ج01، ص35.

[2] برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (دت)، ج 01، ص06.

[3] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط01، 2008م، ص631.

[4] البرهان في علوم القرآن، ص260.

[5] يُنظر: منال مبطي حامد المسعودي، التناسب في تفسير الإمام الرازي، دراسة في أسلوب الاقتران، مكتبة وهبة، القاهرة، ط01، 2010م، ص 302.

[6] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (دون ط)، 1984، ج01، ص79.
[7] البرهان في علوم القرآن، ص40.
[8] السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 1986م، ص146.
[9] يُنظر: المصدر نفسه، ص54.
[10] المصدر نفسه، ص65.
[11] المصدر نفسه، ص76.
[12] المصدر نفسه، ص97.
[13] محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1991، ص24.
[14] المصدر نفسه، ص95.
[15] يُنظر: المصدر نفسه، ص103.
[16] يُنظر: المصدر نفسه، ص124.
[17] المصدر نفسه، ص143.
[18] لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23.
[19] تناسق الدرر في تناسب السور، ص144.